

الضبط اللغوي: تاريخه وأصوله

د. محمود الحسن (*)

تكتسب الحروف العربية، عندما تُؤلف منها الألفاظ، أصواتاً تشبه صورتها اللفظية صورة أحرف المد «الواو والألف والياء»، وقد تكون مجردةً من تلك الأصوات. وهذه الظاهرة واضحة تماماً في النطق.

وقد اجتهد العلماء في تمثيل تلك الأصوات في الكتابة، كما مثلوا الحروف، فوضعوا: الفتحة والضمة والكسرة وغيرها، وجعلوا منها علامات تُلازم الحروف في الصورة الكتابية للغة.

تاريخ الضبط وأشكاله:

يُقسَم الضبط اللغوي إلى قسمين: أحدهما الضبط الإعرابي، والآخر هو الضبط الصرفي. أما الضبط الإعرابي فيختصّ بوضع الحركات على أواخر الكلمات، المستعملة في التراكيب. وتُحدّد حركات الإعراب اعتماداً على ما يفرضه المعنى، وما يقرّره علم الإعراب.

وأما الضبط الصرفي فيختصّ بوضع الحركات على الأحرف، التي تتألف منها بنية الكلمة. وتُعرف تلك الحركات اعتماداً على ما سُمع عن العرب، وعلى

(*) عضو الهيئة الفنية في مجلة مجمع اللغة العربية.

معطيات علم الصرف.

وتشير الروايات إلى أن أبا الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) هو أول من وضع علامات الضبط الإعرابي.^(١) وقد دفعه إلى ذلك خشيته أن تمتد ظاهرة اللحن، التي شاعت في عصره، إلى القرآن الكريم. فبادر بأمر من عبد الملك بن مروان، أو زياد بن أبيه، إلى ضبط المصحف، حيث أتى بكاتب وقال له: « خذ المصحف، وصبغاً يُخالف لون المداد. فإذا فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله. فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات غنةً فأنقط نقطتين».^(٢)

من هذه الرواية يتضح أن الضبط اللغوي كان في بدايته نقطاً، وكان بحبر يخالف الحبر المستعمل في كتابة الحروف. ويظهر من اعتماد النقط للدلالة على الحركات أن نقط الإعراب، الذي غايته وضع الحركات على أواخر الكلمات، قد سبق نقط الإعجام، الذي غايته التمييز بين صور الأحرف المتشابهة.

وقد اختار أبو الأسود أن يكون « موضع الفتحة من الحرف أعلاه، لأن الفتح مُستعلٍ، وموضع الكسرة منه أسفله، لأن الكسر مُستفل، وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه، لأن الفتحة لما حصلت في أعلاه والكسرة في أسفله، لأجل

(١) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ط ١، بيروت ١٩٥٦. ص ٤٥٤.

(٢) المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: الدكتور عزة حسن،

وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٠. ص ٤.

استعلاء الفتح وتسفل الكسر، بقي وسطه فصار موضعاً للضمة^(١).
ويظهر مما تقدّم أن الضبط الإعرابي، الذي يختص بأواخر الكلمات في التراكيب، قد سبق الضبط الصرفي، الذي يختص بالبنية الداخلية للكلمة.
وظلّ نظام النقط سائداً في الضبط اللغوي إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥)، الذي هداه تفكيره إلى اختراع علامات الضبط، التي ما تزال تُستعمل إلى اليوم، «إذ أخذ من حروف المدّ صُورَها مصغرةً للدلالة عليها. فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف، لثلاً تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوقه»^(٢).

ولعل الذي دفع الخليل بن أحمد، للتخلّص من نظام النقط، هو وجود الالتباس بين نقط الإعجام، الذي يُراد به التمييز بين الأحرف المتشابهة في الصورة الكتابية مثل (ب ت ث)، ونقط الشّكل، الذي يُراد به التمثيل الكتابي الدقيق للصورة المنطوقة للألفاظ، خصوصاً إذا كان لا يتوفّر للكثير من الكُتاب لوانان من المداد^(٣). ومن جهة أخرى فإن نقط الشكل كان مقبولاً قبل أن يُوضّع نقط الإعجام، فلما ارتبط النقط بالإعجام أصبح من الضروري أن يبحث العلماء عن علامات جديدة للضبط اللغوي. وهذا ما قام به الخليل بن أحمد.

(٣) المصدر السابق ص ٢٢.

(٤) المصدر السابق ص ٧. والمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف،

القاهرة، دون تاريخ. ص ٣٣.

(٥) أنا واللغة والمجتمع للدكتور أحمد مختار عمر، ط ١، القاهرة ٢٠٠٢. ص ١٦٠.

ولكن بعض الكتاب تمسكوا في مسألة الضبط اللغوي للمصاحف بنظام النقط، ورفضوا استعمال الحركات التي وضعها الخليل، تخرجاً من إدخال ما هو مستحدث على النصّ القرآني،^(١) بينما كانت الحركات التي وضعها الخليل تُستعمل في كتابة اللغة والنحو والشعر. وقد أجاز العلماء فيما بعد أن تُستعمل الحركات التي وضعها الخليل في ضبط المصحف^(٢) وأصبحت سائدة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة والشعر والأدب، وسائر الكتابات العربية، إلى يومنا هذا.

والعلامات المستعملة في الضبط اللغوي سبع هي:

- ١ - الفتحة (.....) وهي: ألف صغيرة مائلة، تُرسم فوق الحرف، وتُلفظ على صورة ألف قصيرة.
- ٢ - الضمة (.....) وهي: واو صغيرة، تُرسم فوق الحرف، وتُلفظ على صورة واو قصيرة ساكنة، مضموم ما قبلها.
- ٣ - الكسرة (.....) وهي: علامة تُشبه الفتحة من حيث الشكل، ولكنها تُرسم تحت الحرف. وتُلفظ على صورة ياء قصيرة ساكنة، مكسور ما قبلها.
- ٤ - السكون (.....) وهو: دائرة صغيرة تُوضع فوق الحرف، وتدلّ على خلوّه من الحركات.

والسكون عند أهل العربية، من سيبويه وعامة أصحابه، جعل على صورة

(٦) يُنظر: المحكم في نقط المصاحف ص ٤٣.

(٧) يُنظر: كتاب المصاحف لأبي بكر السجستاني، تحقيق: الدكتور محبّ الدين واعظ، ط ١،

الدوحة ١٩٩٥. ص ٤٨١.

الحاء، يُريدون بذلك الحرف الأول من كلمة «خفيف»، بينما صورته الدائرية المعروفة اليوم كانت مستعملة في مصاحف أهل المدينة. (١)

٥- الشدة (.....) وهي: علامة تُرسم فوق الحرف المشدّد. وشكلها الذي يُشبه حرف الشين، مأخوذ من أول كلمة «شديد». وهذا مذهب سيوييه والخليل وعامة أصحابهما. ومذهب أهل المدينة أن تُجعل علامة التشديد دالاً، من حيث كانت الدال آخر كلمة «شديد». (٢)

- المدة (...~...) وهي: في الوقت الحاضر علامة، تُستعمل للدلالة على الهمزة المفتوحة المتصلة بألف مثل «أَمَنَ»، وقديماً كانت تُوضع على أحرف المدّ واللين الثلاثة «الواو والألف والياء»، عندما تلتقي بالهمزات والسواكن. (٣)

٧- التَّنوين (.....) وهو: حرف من الحروف، ساكن في الخلقة، ومخرجه من الخيشوم، ولا يقع أبداً إلا في أواخر الأسماء. (٤)

والتنوين ليس له صورة في الخط، ولا يجوز أن يُرسم نوناً، وإن شابهها في

(٨) يُنظر: المحكم في نقط المصاحف ص ٥١-٥٢.

(٩) نفسه ص ٤٩-٥٠.

(١٠) نفسه ص ٥٩.

(١١) نفسه ص ٥٧. وقد ذهب بعضهم إلى أنه حركة وليس حرفاً، محتجين بأنه لو كان حرفاً لكانت له صورة في الخط كسائر الحروف. يُنظر في ذلك: نظرات وآراء في العربية وعلومها

للدكتور مازن المبارك، ط ١، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٧. ص ١٢٦.

اللفظ، لأنه زائد يلحق أواخر الأسماء، للتمييز بين ما ينصرف وما لا ينصرف. (١)
وقد تنبّه أبو الأسود للتونين، إذ قال للكاتب الذي أمسك عليه المصحف،
حين ابتداء بنقطه: «فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات غنةً فانقط نقطتين». (٢)
ويعني بالغنة التونين، لأنه غنة تخرج من الخيشوم.

وكان يُشار إلى التونين بنقطة تُوضع إلى جانب نقطة الحركة. فلما وضع
الخليل صُور الحركات أصبح يُشار إليه بمضاعفة الحركة التي قبله. فإن كان الاسم
المنون مرفوعاً أُشير إلى التونين بضممة تُرسم بعد ضمة الرفع، وإن كان مجروراً أُشير
إلى التونين بكسرة تُرسم بعد كسرة الجرّ، وإن كان منصوباً أُشير إلى التونين بفتحة
تُرسم بعد فتحة النصب، وتُوضع الفتحتان على ألف، وذلك لأن تونين النصب
يُوقف عليه بالألف. (٣)

أحوال التونين في الوصل والوقف:

التونين إذاً حرف وليس حركة. والدليل على أنه حرف لزوم التغيير الذي
يلحق جميع الأحرف له، من التحريك للساكنين في نحو «رَحِيمًا النَّبِيِّ»، (٤) ومن
الحذف في نحو «عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ»، (٥) ومن الإدغام في نحو «عَفُورٌ رَّحِيمٌ». (٦)

(١٢) نفسه ص ٥٩.

(١٣) نفسه ص ٥٨.

(١٤) المحكم في نقط المصاحف ص ٦٠.

(١٥) الآيتان ٥ و ٦ من سورة الأحزاب.

(١٦) الآية ٣٠ من سورة التوبة.

ويكون التنوين ساكناً ومتحركاً. فالساكن نحو: زَيْدُنْ وَزَيْدَانُ وَزَيْدَانُ، فهذه حاله أبداً يكون ساكناً فيها، لأنه جاء لمعنى في آخر الكلمة، نحو نون التثنية، والجمع الذي على حد التثنية... () ولا يُجْرَكُ التنوين إلا في موضعين، أحدهما: أن يُجْرَكُ لالتقاء الساكنين نحو: هذا زَيْدُنِ العاقلُ، ورأيتُ مُحَمَّدِنِ الكريمِ، ونظرتُ إلى جعفرِ الظَّرِيفِ... والآخر أن تُلقَى عليه حركة الهَمْزَة المحذوفة للتخفيف. وذلك نحو قولك: هذا زَيْدُنْ بُوكَ، ورأيتُ زَيْدَانَ بَاكَ، ومررتُ بِزَيْدَانَ بِيكَ. وعلى هذا قراءة نافع: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كَأَدْخِيفِهَا﴾ () فالتنوين حرف يتحمّل الحركة، كما تتحمّلها الجيم والقاف والصاد وغيرهنّ من الحروف، ويكون ساكناً ومتحركاً كسائر الحروف. ()

تلك كانت صور التنوين في الوصل. فما صورّه في الوقف؟

تتلخص مذاهب العلماء في الوقف على التنوين بأن كل اسم متمكّن منون وُوقِفَ عليه يُحذَفُ تنوينه، كما تُحذَفُ حركته، في حالتي الرفع والجر، () نحو هذا

(١٧) الآية ١٠٢ من سورة المائدة والمحكم في نقط المصاحف للداني ص ٥٧.

(١٨) يقصد جمع المذكر السالم. وذلك لأنه يُصاغ على الطريقة التي تُصاغ عليها التثنية، بزيادة علامته كما تُزاد علامة التثنية على آخر المفرد، بخلاف جمع التكسير. شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبّي، القاهرة، دون تاريخ. ٥: ١-٢.

(١٩) الآية ١٥ من سورة طه.

(٢٠) سر صناعة الإعراب لابن جني، ط ٢، دار القلم، دمشق ١٩٩٣. ص ٤٩٠-٤٩١.

(٢١) المصدر السابق ص ٥١٨.

زَيْدٌ، ومررتُ بزيْدٍ. فأما المنصوب المنوّن فإنّه يُبدّل منه في حال الوقف ألفاً لخفّته، وكذلك جاء مرسوماً في الكتابة دلالة على ذلك. ()

والذي نراه أن تنوين النَّصْب لا يُبدّل ألفاً في الوقف بل يُحذف، كما يُحذف تنوينا الرفع والجرّ. والألف التي تظهر في الوقف في نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ () إنما هي لإشباع فتحة اللام في «تنزيلاً»، ويحصل الإشباع حين يُحذف التنوين في الوقف فتوصل الفتحة بألف () .

وتفسير ذلك أنه في حال الوقوف على تنوين الرفع يُحذف التنوين كما يُحذف ضمة الرفع التي قبله، وفي حال الوقوف على تنوين الجرّ يُحذف التنوين وكسرة الجرّ التي قبله. أما في حال الوقوف على تنوين النصب فيُحذف التنوين فقط، وتبقى فتحة النصب التي قبله لأنها أخفُّ الحركات، () فتأتي هذه الألف لإشباع الفتحة.

(٢٢) المحكم للداني ص ٦٠.

(٢٣) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء.

(٢٤) الألف التي تظهر في الوقف تثبت في الكتابة. ولكن يوجد مذهبان في رسم تنوين النصب: أحدهما أن يُرسم على الألف نحو «صبراً»، والآخر أن يُرسم على الحرف الأخير من الكلمة قبل الألف نحو «صبراً». والرأي الثاني أرجح، لأن التنوين يُشار إليه بفتحة تجاور فتحة الحرف المنون، والفتحة إنما تكون على الحرف المنوّن نفسه وليس على الألف. وللتفصيل في هذه المسألة يُنظر: نظرات وآراء في العربية وعلومها ص ١٢٦ ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء ٢ من المجلد ٨٣ ص ٤٥٧.

(٢٥) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان وغازي

وهذا كثير في كلام العرب ولا سيَّما في الشعر، قال طرفة بن العبد: ()
ولا أُغَيِّرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِفُهَا عَنْهَا غَنِيْتُ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
ومن الأدلة على أن تلك الألف لإشباع الفتحة، وليست بدلاً من التنوين،
عدم النطق بها حين تُحذَفُ الفتحة مع تنوين النصب، لدى الوقوف على نحو «تمرّة»،
إذ يُوقَفُ على تنوين النصب في مثل هذا الموضع بالسكون. وما ذاك إلا لأن الفتحة
قد حُذِفَتْ مع التنوين، قال تعالى ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾. ()

ومن الأدلة على أن الألف، التي تظهر في الوقف، ليست بدلاً من تنوين
النصب، أن «من العرب مَنْ يقف على المنصوب المنون بلا ألف، فيقول: ضربتُ
زيدُ، وكَلَمْتُ مُحَمَّدُ، كما يقف على المرفوع بلا واو، وعلى المجرور بلا ياء، فيقول:
هذا جَعْفَرُ، ومررتُ بجَعْفَرٍ». ()

ومن الأدلة على أن الألف، ليست بدلاً من تنوين النصب، ما قاله الكسائي
لدى تفسير تنوين «مِصْرًا» في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ () إذ قال: «هي في
مصحف عبد الله وأبي بن كعب بغير ألف. فمن أجراها وقف عليها بالألف، ومن
لم يُجْرِها كان له مذهبان: أحبُّها إليَّ أن يقف بالألف أتباعاً للكتاب، ويُجمع له مع

طلبيات، ط ١، دار الفكر، دمشق ١٩٩٥، ٢: ١٩٩.

(٢٦) ديوانه بشرح الأعلام الشتمري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥. ص ١٨٠.

(٢٧) الآية ٤ من سورة الغاشية.

(٢٨) سر صناعة الإعراب ص ٤٧٧، ويُنظر اللباب في علل البناء والإعراب ٢: ٢٠٠.

(٢٩) الآية ٦١ من سورة البقرة.

موافقة الكتاب مذهباً من مذاهب العرب، لأن العرب تقف على ما لا يُجرى بالألف، فيقولون: رأيتُ يزيداً وعمراً. وإنما فعلوا ذلك لأنهم وجدوا آخر الاسم مفتوحاً، فوصلوا الفتحة بالألف» (١).

يتضح من كلام الكسائي أنه يجوز أن يُوقف بالألف على آخر الاسم المنصوب، الممنوع من الصرف. ولو كان الألف بدلاً من التنوين لما جاز أن يُوقف بالألف، لعدم وجود تنوين النصب أصلاً. وفي كلام الكسائي تصريح بأن الألف إشباع للفتحة.

ومن الأدلة على أن الألف ليست بدلاً من تنوين النصب ما ورد في القرآن الكريم، من نحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (٢) وقوله: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ (٣) وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (٤) فقد زيدت الألف في هذه المواضع إشباعاً للفتحة، من أجل مناسبة رؤوس الآي. وهذا مشبهٌ بوقوفهم على قوافي الشعر، في نحو قول جرير: (٥)

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا، وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ: لَقَدْ أَصَابَا

(٣٠) إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري ص ٢٧٢-٢٧٣. والاسم الذي لا يُجرى هو الممنوع من الصرف.

(٣١) الآية ١٠ من سورة الأحزاب.

(٣٢) الآية ٦٦ من سورة الأحزاب.

(٣٣) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب.

(٣٤) ديوانه بشرح ابن حبيب ص ٨١٣، وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١.

أهمية الضَّبَط:

روى الداني عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال: «الشَّكْلُ سِمَةٌ لِلكِتَابِ، كما أن الإعراب سِمَةٌ لكلام اللسان. ولولا الشكل لم تعرف معاني الكتاب، كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام.» ()

من هذا النص تتضح أهمية الضبط اللغوي، بقسميه الصرفي والإعرابي، حيث يُعرف بالضبط الصرفي اللفظ الصحيح للكلمة، كما يُعرف بالضبط الإعرابي المعنى الدقيق للتركيب. ولبیان أهمية الضبط الصرفي أولاً أسوق الأمثلة التالية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ﴾. ()
الجنة: دار الخلود والنعيم في الآخرة. وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾. () الجنة:
ما يُستتر به من تُرس وغيره. وقال تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟﴾ ()
الجنة: الجنون.

يُلاحظ في هذه الأمثلة ورود ثلاث كلمات، لها نفس الأحرف، وهي «الجنة والجنة والجنة»، ولكن معانيها مختلفة. ولا يخفى أن للسياق دوراً في تمييز المعاني،

(٣٥) نفسه ص ٢٣.

(٣٦) الآية ١١ من سورة التوبة.

(٣٧) الآية ١٦ من سورة المجادلة والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣. ٨: ٢٣٦.

(٣٨) الآية ٨ من سورة سبأ، ومجاز القرآن، لمعمر بن المثنى، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دون تاريخ. ٢: ٥٧.

ولكن الضبط الصرفي يعدّ مهماً جداً في هذه الحال، لتحديد النطق الصحيح، والمعنى المطلوب.

وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا، وَسَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾. (١) العَرَضُ: ما يَعْرِضُ من منافع الدنيا. وقال تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾. (٢) العَرَضُ: مصدر للفعل عَرَضَ يَعْرِضُ. وقال عنتر: (٣)
فإذا شربتُ فإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي، وَعَرِضِي وَإِفْرٌ، لَمْ يَكَلِّمِ
العَرِضُ: الشَّرْفُ وهو موضع المدح والذم من الرجل.

فالعَرَضُ والعَرِضُ والعَرِضُ لها نفس الأحرف، وإنما يحصل التمييز بين معانيها عن طريق الضبط الصرفي.

ويعدّ الضبط الصرفي مهماً في التمييز بين اسمي الفاعل والمفعول، للفعل فوق الثلاثي المجرد، كالمُنذِرِينَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، (٤) والمُنذِرِينَ في قوله تعالى: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ﴾، (٥) إذ لا فرق بين الكلمتين من حيث اللفظ إلا

(٣٩) الآية ٤٢ من سورة التوبة، والجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٩. ٨: ١٥٣.

(٤٠) الآية ١٠٠ من سورة الكهف.

(٤١) شرح المعلقات العشر، للخطيب التبريزي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط ١، دار الفكر، دمشق ١٩٩٧. ص ٢٣٠.

(٤٢) الآية ٦ من سورة الدخان.

(٤٣) الآية ١٧٧ من سورة الصافات.

بحركة ما قبل الآخر. وللحركات أيضاً دور مهمّ في التفريق بين الفعل المبني للمعلوم، والفعل المبني للمجهول، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾. (١) وقال عمرو بن كلثوم: (٢)

إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا
فَالْفَعْلَانِ « وَضَعْتَ وَوَضِعْتَ » لا فرق بينهما، من حيث اللفظ، إلا بالحركات.
ولا تقتصر أهمية الضبط الصرفي على ما ذكر في الأمثلة السابقة، بل يتعدى ذلك، إذ به يُعرف اللفظ الصحيح لكل كلمات اللغة.

وبالنسبة إلى الضبط الإعرابي فهذه أمثلة موجزة، تُؤكد ضرورته، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾. (٣) فالفتحة على آخر كلمة «إبراهيم»، والضممة على آخر كلمة « رَبُّهُ » هما اللتان مَيَّزتا الفاعل من المفعول به، فاستقام المعنى على الصورة التي أرادها السِّيَاق القرآني.

ورُوي أن أعرابياً سمع من يقرأ لفظ «رسوله» بالجرّ، في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَرَسُولُهُ﴾. (٤) فقال الأعرابي: إن كان الله بريئاً من رسوله فأنا منه بريء، فأخذه القارئ إلى الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فحكى

(٤٤) الآية ٣٦ من سورة آل عمران.

(٤٥) شرح المعلقات العشر ص ٢٨١. والتاء في (وَضِعْتَ) عائدة على الدُّرْع. والجُّون: السوداء.

(٤٦) الآية ١٢٩ من سورة البقرة.

(٤٧) الآية ٣ من سورة التوبة.

الأعرابي قراءته، فأمر عمر بتعليم العربية. ()

وقرأ الجمهور (رسولُه) بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، أي: ورسولُه بريءٌ منهم. وحُذف الخبر لدلالة ما قبله عليه. وأجاز بعضهم الرفع عطفاً على الضمير المستتر في «بريء» ().

مما سبق تظهر أهمية الضبط اللغوي، في توجيه النصوص والتراكيب والألفاظ، بغية إيصال المعنى المطلوب إلى القارئ على الوجه الأمثل.

طريقة الضبط:

يُلاحظ لدى استعراض الكتب أن الكاتب، في أغلب الأحيان، لا يتبع طريقة واضحة في الضبط اللغوي. فأحياناً يتوسّع في الضبط، فيضع كثيراً من الحركات التي لا تسهم في توجيه النصّ، والتي يمكن الاستغناء عنها، وأحياناً يحذف بعض الحركات، التي يُعدّ وجودها ضرورياً، لإدراك المعنى المطلوب. ولا شك أن التوسّع في استعمال الحركات يُثقل النصّ، ويجعل صورة الخطّ رديئة، ويضاعف العبء على الكاتب والقارئ معاً، كما أن التقليل من استعمالها قد يجعل النصّ قاصراً عن أداء المعنى المراد.

فالطريقة المقترحة للضبط تقتضي من الكاتب أن يكتفي بوضع الحركات الضرورية فقط، التي يؤدّي حذفها إلى الوقوع في اللبس أو ضياع المعنى، وتقتضي في

(٤٨) البحر المحيط ٥ : ٨.

(٤٩) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ٢، دار

الجيل، بيروت ١٩٨٧. ص ٦٣٤.

الوقت ذاته عدم إقبال النص بحركات لا حاجة إليها.

قال أبو بكر بن مجاهد: «والشكّل لما أشكّل، وليس على كلّ حرف يقع الشكّل. إنّما يقع على ما إذا لم يُشكّل التّبس. ولو شكّل الحرف من أوله إلى آخره - أعني الكلمة - لأظلم، ولم تكن فائدة، إذ بعضه يُؤدّي عن بعض.» ()

يتضح من هذا النص أن بعض الأحرف في الكلمة بحاجة إلى ضبط. وذلك حين تحدث حركة الحرف أكثر من وجه. ومثل هذا الحرف هو الذي عناه ابن مجاهد بقوله: «والشكّل لما أشكّل»، على حين أن الحرف الذي لا تحدث حركته إلا وجهاً واحداً فينبغي ألا يُضبط. والأغلب أن ضبط الحروف المشكّلة في الكلمة يدل على حركات الحروف غير المشكّلة، فلا حاجة لضبط هذه الأخيرة.

وفيماء يلي عرض لأسس الطريقة المقترحة للضبط اللغوي التام.

أولاً- في مجال الضبط الإعرابي:

نظراً لأهمية الضبط الإعرابي في توجيه المعنى تُوضع جميع علامات الإعراب والبناء، في الضبط التام، على أواخر الكلمات، ويُستثنى من ذلك ما يلي:

١- الواو المنفصلة، التي تكون للعطف أو الاستئناف أو الحال أو غير ذلك، لا تُوضع عليها فتحة لأنها لا تُلفظ إلا مفتوحة، كما في قوله تعالى: ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ. وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ﴾. ()

(٥٠) المحكم في نقط المصاحف ص ٢٣.

(٥١) الآية ٧ من سورة آل عمران.

٢- الفاء التي تكون للعطف أو الاستئناف أو السببية، أو غير ذلك، لا تُوضَع عليها فتحة أيضاً لأنها لا تلفظ إلاً مفتوحة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ تَفْعَلُوا، فَاتَّقُوا النَّارَ﴾. (١)

وجاز حذف الفتحة في هذين الموضعين، لكثرة الاستعمال، واستبعاد اللبس.

٣- أحرف العلة « الواو والألف والياء » لا يُوضَع عليها السكون إذا كان الإعراب أو البناء يقضي بسكونها، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، (٢) وقوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾. (٣) ولا حاجة لوضع السكون في هذه المواضع، لأنه لا يشتهر بغيره من الحركات، ولو كان حرف العلة متحركاً لوجب ضبطه، علماً أن الألف لا يجيء إلا ساكناً.

٤- حروف المعاني وبعض الأسماء المبنية، المؤلفة من حرفين، لا يُوضَع السكون على آخرها أيضاً، كحرفي الجر « مِنْ وَعَنْ »، و« إِنْ » الشرطية أو النافية أو المخففة من الثقيلة، و« أَمْ » المعادلة، و« مِمَّ » الجمع الساكنة، و« أَنْ » الناصبة أو المفسرة أو المصدرية أو المخففة من الثقيلة، و« لَنْ » الناصبة، و« لَمْ » الجازمة، وتاء التأنيث، ونون التوكيد الخفيفة، و« هَلْ » الاستفهامية، و« مَنْ » الشرطية أو الاستفهامية أو الموصولة ...

(٥٢) الآية ٢٤ من سورة البقرة.

(٥٣) الآية ٩ من سورة النجم.

(٥٤) الآية ٣٥ من سورة ص.

فإن تحركت أواخر هذه الحروف والأسماء لالتقاء الساكنين، أو لاعتبارات أخرى وجب وضع الحركة. وإنما يُحذف السكون في هذه المواضع، لكثرة الاستعمال، ولأنه لو لم يكن الموضع ساكناً لُوَضعت الحركة. ومن أمثلة حذف السكون في المواضع السابقة قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ﴾. ()

٥- الفعل الماضي، المتصل بضمير رفع متحرك، والفعل المضارع، المتصل بنون النسوة، لا يُوضَع السكون على آخرهما، كما في قوله تعالى: ﴿وما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾، () وقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. ()

ويُحذف السكون، في كل المواضع السابقة، وما يُشبهها لكثرة الاستعمال، واستبعاد اللبس.

ثانياً- في مجال الضبط الصرفي:

تأتي أهمية الضبط الصرفي من جهة أنه يجعل الكلمة المكتوبة تُطابِقُ صورتها المنطوقة، كما سُمِعَت عن العرب. فينبغي وضع كل الحركات التي تلزم لضبط اللفظ، ودفع اللبس، كما ينبغي حذف كل الحركات التي لا تُسهم في توجيه النطق الصحيح للكلمات.

وبناء على ما تقدّم فالفتحة يمكن التخلي عنها في عدة مواضع، من ذلك:

١- إذا وقعت قبل الألف اللينة الممدودة، المتوسطة أو المتطرفة، كما في قوله

(٥٥) الآية ٥ من سورة الحج.

(٥٦) الآية ١٧ من سورة الأنفال.

(٥٧) الآية ١١٤ من سورة هود.

- تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾،^(١) بينما تُثبِت الفتحَة قبل الألف اللينة المقصورة، لكيلا تشبهه بالياء، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.^(٢)
- ٢- إذا وقعت قبل تنوين النَّصْب، كما في قوله تعالى: ﴿عُرْبًا أْتَرَابًا﴾،^(٣) أو قبل التاء المربوطة، كما في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾.^(٤) وهذان الموضعان لا يمكن أن يُلفظَ الحرف فيهما إلا مفتوحاً، لذلك لا حاجة لوضع الفتحَة.
- ٣- تُحذف الفتحَة أيضاً إذا كانت حركة همزة مفتوحة، مرسومة على ألف، مهملها كان موضعها، كما في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.^(٥)
- والهمزة المرسومة فوق ألف، إذا كانت متوسطة فإنها تحتمل الفتح والسكون، وإذا كانت أولية فإنها تحتمل الفتح والضم، ويمكن التمييز بين حالتي الفتح والضمّ بوضع الضمة دائماً، إذا استحققت همزة الضم، وبتجريدتها من الحركة، إذا استحققت الفتح، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.^(٦)
- ٤- وتُحذف الفتحَة إذا كانت حركة هاء التنبيه، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ

(٥٨) الآية ١٨ من سورة محمد.

(٥٩) الآية ٥ من سورة الضحى.

(٦٠) الآية ٣٧ من سورة الواقعة.

(٦١) الآيتان ١ و ٢ من سورة القارعة.

(٦٢) الآية ٤٣ من سورة النحل.

(٦٣) الآية ٧١ من سورة الأنعام.

الله^(١)، لأنها لا تلتبس بغيرها من الحركات.
وبالنسبة إلى الضمة فيجب أن توضع دائماً، إذ لا توجد مواضع مضمومة
يمكن الاستغناء عن ضمّتها في الضبط التام.
والكسرة أيضاً ينبغي أن توضع، إلا إذا كانت حركة للهمزة الأولية،
المرسومة تحت الألف. ففي هذه الحالة تُحذف، لأن وجود الهمزة تحت الألف يدلّ
على الكسرة، دون غيرها من الحركات، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾.^(٢)

وفيما يخص السكون فالأغلب أن يُحذف، وألا يُوضَع، إلا إذا كان وجوده
ضرورياً. ويكفي خلوّ الحرف من الحركة، في غير المواضع التي تُحذف فيها الفتحة،
للدلالة على السكون.

وأشهر المواضع التي يُحذف فيها السكون:

١ - الألف اللينة، لأن الألف اللينة لا تأتي إلا ساكنة، أينما كان موضعها، كما
في قوله تعالى: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.^(٣)

٢ - ويُحذف السكون إذا كان حركة لأحرف العلة، كما قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾،^(٤) لأنها لو لم تكن ساكنة لوجب ضبطها.

(٦٤) الآية ١١ من سورة لقمان.

(٦٥) الآية ١٠ من سورة الفتح.

(٦٦) الآية ٥٠ من سورة المؤمنون.

(٦٧) الآية ٨ من سورة التحريم.

٣- ويُحذف السكون أيضاً إذا كان حركة للام التعريف القمرية، قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾، (١) إذ لا حاجة لوضعها لأن اللام لا تحتمل إلا السكون.

٤- ويُحذف السكون من الحرف الثاني، في الفعل المضارع، إذا كان ساكناً كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾. (٢)

٥- ويحذف السكون من الحرف المسبوق بهمزة وصل دائماً، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ، فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ، فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾. (٣)

٦- وهناك مواضع أخرى يُحذف فيها السكون، تُعرف عن طريق الممارسة والتطبيق، كحذف الساكن من وسط الاسم الثلاثي الساكن الوسط، كما في «العلم والجهل وقيل وبعد»، قال تعالى: ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾. (٤)

والمهم في حذف السكون أو إثباته، أن يُؤخذ بعين الاعتبار أن خُلُو الحرف من الحركات، في غير المواضع التي تُحذف فيها الفتحة، يدل على أن الحرف ساكن. ولهذا ينبغي عدم وضع السكون إلا إذا كان وجوده ضرورياً.

إن الطريقة التي عُرِضت، فيما تقدّم، إنما يلجأ إليها، لضبط الشواهد المقتبسة

(٦٨) الآية ٢٠ من سورة الذاريات.

(٦٩) الآية ٨ و ٩ و ١٠ من سورة عبس.

(٧٠) الآية ٦٠ من سورة البقرة.

(٧١) الآية ٤٢ من سورة النمل.

من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم، والأمثال، ويُلبجأ إليها أيضاً في ضبط الكتابات الموجهة إلى الأطفال وعامة الناس وغير الناطقين بالعربية. وهي توضّح ما يجب على الكاتب وضعه من العلامات، وما يستطيع اختصاره منها، مما لا يسهم في خدمة النصّ وتوجيه القراءة.

وحين تُراعى المقترحات السابقة يتحقّق الضبط التام مصحوباً بثلاث فوائد: أولاً أن الكاتب لا يُتعب نفسه في ضبط كلّ الحروف. وثانياً أن القارئ يوفّر جهداً كبيراً في القراءة، فلا يحتاج أن يتعب بصره وفكره في النظر والتحليل. وثالثها أن الخطّ يبدو أكثر ألفةً وجمالاً وأقرب إلى النفس.

ويُشار أخيراً إلى أن الضبط اللغوي له مستويات أعلاها الضبط التام الذي ظهرت أصوله فيما تقدّم، وأدناها أن يكتفى بضبط الأحرف التي تُشكّل على القارئ فقط. وبين الأعلى والأدنى درجات تُحددها طبيعة المادة المكتوبة، والمستوى الفكري والثقافي للقراء.

وهذه أمثلة مضبوطة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر الأدبي، تظهر فيها أصول الطريقة المقترحة للضبط التام.

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ. وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً، أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ، ذَكَرُوا اللَّهَ، فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ. وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ؟ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا. وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١﴾.

وقال رسول الله، ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ» «أَوْ تَمْلَأُ» مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو: فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُؤْتِقُهَا. ﴿٢﴾.

وقال طرفة بن العبد: ﴿٣﴾

إذا القومُ قالوا: مَنْ فتى؟ خلتُ أنبي
وَلَسْتُ بِحَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً،
وإن تبغني، في حلقة القوم، تلقني
وإن يلتقِ الحيُّ، الجميعُ، تلاقني
أرى قبرَ نَحَامٍ، بخيلٍ بهاله،
أرى الموتَ يعنأ الكرامَ، ويصطفي
أرى الدهرَ كَنزاً، ناقصاً كُلَّ لَيْلَةٍ،
عَينَتُ، فلم أكسل، ولم أتبدل
ولكن متى يسترفد القومُ أرفد
وإن تلتَمِسني، في الحوانيتِ، تصطد
إلى ذروة البيتِ الرفيعِ، المصمّد
كقبرِ غويٍّ، في البطالةِ، مفسد
عقلية مالِ الفاحشِ، المتشدّد
وما تنقص الأيامُ، والدهرُ، ينفد

(٧٢) الآيات ١٣٣-١٣٦ من سورة آل عمران.

(٧٣) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري. اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار

الدولية، الرياض ١٩٩٨. ص ١١٩ تحت الرقم ٢٢٣.

(٧٤) شرح المعلقات العشر ص ١٠٣-١١٥.

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّوَلِ الْمُرْخَى، وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سُنَيَانَ، لِعَبْدِ الصَّمَدِ مُؤَدَّبٍ وَلَدِهِ: « لِيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَبْدَأُ بِهِ،
مِنْ إِصْلَاحِ بَنِي، إِصْلَاحَ نَفْسِكَ، فَإِنَّ أَعْيُنَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا
اسْتَحْسَنَتْ، وَالْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَقْبَحَتْ.
وَعَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا تُكْرِهُهُمْ عَلَيْهِ فَيَمْلُوهُ، وَلَا تَتْرُكُهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ. ثُمَّ
رَوَّاهُمْ مِنَ الشَّعْرِ أَعْفَاهُ، وَمِنَ الْحَدِيثِ أَشْرَفَهُ. وَلَا تُخْرِجُهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى غَيْرِهِ، حَتَّى
يُحْكِمُوهُ، فَإِنَّ أَرْحَامَ الْكَلَامِ فِي السَّمْعِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ.
وَلَا تُهَدِّدُهُمْ بِي، وَأَدِّبُهُمْ دُونِي. وَكُنْ هُمْ كَالطَّيِّبِ الَّذِي لَا يَعْجَلُ بِالدَّوَاءِ قَبْلَ
مَعْرِفَةِ الدَّاءِ. وَجَنِّبُهُمْ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ. وَرَوِّهِمْ سِيرَ الْحُكَمَاءِ. وَاسْتَزِدْنِي بِزِيَادَتِكَ إِيَّاهُمْ
أَزِدْكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَّكِلَ عَلَيَّ عُدْرٍ مَنِّي لَكَ، فَقَدْ اتَّكَلْتُ عَلَيَّ كِفَايَةً مِنْكَ. وَزِدْ فِي
تَأْدِيبِهِمْ أَزِدْكَ فِي بَرِّي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ». ()

المصادر والمراجع

- ١- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٥٦.
- ٢- أنا واللغة والمجتمع للدكتور أحمد مختار عمر، ط ١، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٢.
- ٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣.
- ٤- البيان والتبيين للجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٥، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٥.
- ٥- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ٢، بيروت ١٩٨٧.

- ٦- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٩.
- ٧- ديوان طرفة بشرح الأعلام الشنتمري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥.
- ٨- سر صناعة الإعراب لابن جنبي. تحقيق: الدكتور حسن هندراوي، ط ٢، دار القلم، دمشق ١٩٩٣.
- ٩- شرح المعلقات العشر، للخطيب التبريزي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط ١، دمشق ١٩٩٧.
- ١٠- شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، دون تاريخ.
- ١١- صحيح مسلم، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض ١٩٩٨.
- ١٢- كتاب المصاحف لأبي بكر السجستاني، تحقيق: الدكتور محبّ الدين واعظ، ط ١، الدوحة ١٩٩٥.
- ١٣- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان وغازي طليبات، ط ١، دار الفكر، دمشق ١٩٩٥.
- ١٤- مجاز القرآن، لمعمر بن المثنى، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سزكين، القاهرة، دون تاريخ.
- ١٥- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٠.
- ١٦- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ. ص ٣٣. نظرات وآراء في العربية وعلومها للدكتور مازن المبارك، ط ١، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٧.